قال علي اي شي خاطرتموه قالوا على ان يشرب ما هذه البحيرة قال فان لها موارد فاحبسوا موادها قال له كيف يستطيع ان يشربها وموادها ولها مواد واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي مسلم الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان كان عبدا كثير التفكر حسن الظن كثير الصمت احب الله فاحبه الله فمن عليه بالحكمة ونودي بالخلافة قبل داوود فقيل له يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس قال لقمان ان اخبرني ربي قبلت فانه اعلم ان فعل ذلك اعانني وعلمني وعصمني وان خيرني اخترت العافية ولم اسال البلا فقالت الملايكة يا لقمان لم قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فيخذل او يعان فان اصاب فبالحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ضايعا ومن تخير الدنيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملايكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها ثم نودي داوود بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فاهوي في الخطية فصفح الله عنه وتجاوز وكان لقمان يوازره بعلمه وحكمته فقال داوود طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة فصرفت عنك البلية واوتي داوود الخلافة فابتلي بالذنب والفتنة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال خير الله تعالى لقمان بين الحكمة والنبوة فاتاه جبريل وهو نايم فذر عليه الحكمة فاصبح ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك فقال انه لو ارسل الي بالنبوة عزمة لرجوت فيها الفوز منه ولكنت ارجو ان اقوم بها ولكنه خيرني فخفت ان اضعف عن النبوة فكانت الحكمة احب الي وروي انه دخل على داوود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داوود بحق ما سميت حكيما وروي ان مولاه امره بذبح شاة وبان يخرج منها اطيب مضغتين فاخرج اللسان والقلب ثم امره بمثل ذلك وان يخرج له اخبث مضغتين فاخرج اللسان والقلب فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وروي انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي فبما بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وعن ابن المسيب انه قال لاسود لا تحزن فانه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر ولقمان كان اسود نوبيا ذا مشافر وروي سادات السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال الحكمة عشرة اجزا تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت وقال لقمان لا مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس وقال ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع ولما كانت الحكمة الاقبال على الله قال تعالى ان اشكر لله اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر اي يجدد الشكر ويتعاهده لنفسه كاينا من كان فانما يشكر لنفسه اي لان ثواب شكره له ومن كفر اي النعمة فان الله غني عن الشكر وغيره حميد اي له جميع المحامد وان كفره جميع الخلق واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وقرا حفص بفتح اليا وسكنها ابن كثير وكسرها الباقون لا تشرك بالله اي الملك الاعظم ان الشرك اي بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ثم قال له ايضا يا بني اتخذ تقوى الله تعالى تجارة ياتك الفرج من غير بضاعة يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكر الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لان تاكل شبعا من شبع فانك ان تلقه للكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك الذي يصوت بالاسحار وانت النايم على فراشك يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى انك ترضى عمله يا بني اتق الله ولا تري الناس انك تخشى ليكرموك بذلك وقلبك فاجر يا بني ما ندمت على الصمت قط فان الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب يا بني اعتزل الشر كما يعتزلك فان الشر للشر خلق يا بني اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم يا بني عليك بمجالس العلما واستمع كلام الحكما فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض بنور المطر فان من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني لا تنكح امة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا يا بني ياتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حليم يا بني اختر المجالس على عينك فاذا رايت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك غبيا يزيدونك علما وان يطلع الله تعالى عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم يا بني لا ياكل طعامك الا الاتقيا وشاور في امرك العلما يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ان تنجو ولا اراك ناجيا يا بني اني حملت الجندل والحديد فلم احمل شيا اثقل من جار السو وذقت المرارة كلها فلم اذق اشد من الفقر يا بني كن ممن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب مذمتهم فنفسه منه في عنا والناس منه في راحة يا بني ان الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك يا بني جالس العلما

Copyri… ng … versity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)